

شرح كتاب التوحيد | الباب ٨ | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد بالقسط لا اله الا هو العزيز هاي كيم باب من تبرك بشجرة او حجر ونحوهما. انما المؤلف رحمه الله تعالى عقد هذا الباب للكلام على مسألة من -

[00:00:04](#)

كبار المسائل العقدية التي دخل الشرك فيها على اناس من بابها فهذا الباب باب التبرك ومعرفة الظابط فيه من الابواب المهمة والغلو فيه يوقع الانسان في الشرك وهو لا يشعر - [00:00:46](#)

التبرك بالاشجار او بالاشجار او بالاشخاص او بالاثار او ببعض المواقع والمساجد ونحوها وظن الانسان فيها خيرا او انها تدفع ضرا هذا منتشر ولذلك تلاحظ ان جملة من شراح الحديث - [00:01:08](#)

احيانا يقعون في هذا الباب بامر لا تشهد النصوص له فيسحبون ما وقع من الصحابة بالتبرك فيه في الرسول صلى الله عليه وسلم على غيرهم فيقولون يؤخذ من هذا جواز التبرك بالصالحين - [00:01:33](#)

العلماء ويقصدون به التبرك الحسي وهذا مسألة المؤلف عقد لها هذا الباب واعلم ان الاصل انه لا يتبرك بشيء من الاحجار والاشجار والمشاهد وغيرها الا اذا دل الدليل على ان هذا مبارك. ومعنى قاعدة القاعدة في هذا الباب - [00:01:51](#)

اننا لا نثبت لشئ البركة الا اذا دل الدليل على انه مبارك ثانيا اننا لا نتبرك بهذا الشئ الذي دل الدليل على انه مبارك الا بالصفة الشرعية التي دل الدليل على اننا نتبرك بها على هذا الوجه - [00:02:17](#)

فهذان قيدان لا بد منهما القاعدة الاولى انه لا يجوز انه لا يجوز ان نثبت البركة لشئ او في شئ الا اذا دل عليه الكتاب والسنة. وما لم يدل الدليل على - [00:02:39](#)

ان هذا مبارك لا يجوز لنا ان نثبت البركة له مثلا جبل عرفة جبل عرفة الان تجد من الناس من يعتقد ان فيه ميزة على غيره من سائر عرفة ما الدليل - [00:02:56](#)

على هذا الامر تأتي مثلا الى بعض المساجد التي في مكة او غيرها. تجد بعض الناس يعتقد فيها شيئا. وعلى هذا ففس. هذه القاعدة الاولى القاعدة الثانية ان ما ورد ان فيه بركة لا يجوز التبرك به الا على الوجه المشروع فقط - [00:03:17](#)

ولا يتعدى الى غيره لا يتعدى الى غيره فاذا فهمت هذين الظابطين عرفت تبرك المشروع التبرك الممنوع مثلا ابواب المساجد فليتبرك بها هل دل الدليل على انها مباركة ما دل الدليل على انها مباركة؟ قبور الصالحين هل يتبرك بها - [00:03:37](#)

ما دل الدليل على انها مباركة التبرك بذوات الصالحين بذواتهم بمعنى التمسح بهم هذا ما دل الدليل على هذا الامر طيب لو قال قائل الكعبة الله جل وعلا قال ان - [00:04:06](#)

اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا مباركة. اثبت الله عز وجل البركة له لكن لا نتبرك به الا بالصفة التي ورد الشرع فيها. ولذلك لو قال قال انا بتمسح ساقبل كل زوايا البيت - [00:04:24](#)

هذا البيت مبارك لكن ما نقبل الا ما دل الدليل على تقبيله ولذلك الحجر الاسود تقبيل عبودية والركن اليماني مسحه عبودية والاركان الثانية مسحها وتقبيلها لا اصل له تأتي الى مقام ابراهيم - [00:04:44](#)

مقام ابراهيم التمسح به طلبا للبركة هذا امر محدث لم يكن الصحابة رضوان الله عليهم يفعلونه ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به او فعله وهكذا في مسائل عديدة تدخل تحت هذا - [00:05:09](#)

ولذلك نقول التبرك نوعان النوع الاول تبرك مشروع وهو ما توفر فيه القيذان وتبرك ممنوع وهو ما اختل فيه احد هذين القيدتين.

القرآن مبارك القرآن مبارك والتبرك فيه ليس بتمسيحه - 00:05:25

وانما التبرك بقراءته واتباعه والاستشفاء به تأتي مثلا الى المسجد الحرام مبارك التبرك فيه للجلوس فيه والطواف فيه والعكوف فيه

الطواف على الكعبة ونحو ما ذلك ان يأتي الانسان ويأخذ من تراب المسجد الحرام - 00:05:46

او يأخذ من الخيوط التي على الكعبة او نحو من ذلك كل هذا تبرك لا اصل له نقرأ ما ذكره المؤدب. وقول الله تعالى افرأيتم الله الاية

عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال - 00:06:11

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدره يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم.

يقال لها ذات انواط فمررنا بسدره فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط - 00:06:33

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها انها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها

كما لهم الهة تجهلون لتربكن سنن من كان قبلكم. رواه الترمذي وصححه - 00:06:59

نعم هذا الباب ذكر الشيخ فيه اية وحديث اما الاية بين فيها ان الشرك دخل على بني ادم لاسباب ومن اسبابه التبرك بالصالحين قال

افرأيتم اللات والعزى ومن اتى الثالثة الاخرى هذه اسماء اناس صالحين - 00:07:33

كما ذكره بعض المفسرين كانوا في قومهم فماتوا فصوروا صورهم. ليتبركوا بها ويستقوى بها على العباد. ويثبت بها على طريقهم.

فاستمر هذا الامر حتى وقع الناس في الشرك ولذلك التبرك نوع التبرك الممنوع نوع من الغلو - 00:07:57

ثم قال الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة الاية ثم ذكر حديث ابي واقد وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع الصحابة الى

حنين غزوة حنين وهم حدثاء عهد بكفر. اي ليس كل الصحابة وانما الطلقاء - 00:08:19

كان فيهم اناس حديث عهدهم بجاهلية وهم الذين سألو هذا السؤال اما الصحابة وخيارهم وعلماءهم فانهم كانوا بعيدين عن هذا

السؤال قال فمررنا على سدره وقال وللمشركين سدره يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم طلبا للبركة - 00:08:39

يتبركون بهذه السدره. يطلبون منها النصر. يطلبون منها القوة والمدد قال الصحابة الذين كانوا حدثاء عهد بكفر يا رسول الله اجعل

لنا ذات انواط ثم لاولئك ذات انواط يعني نطلب منها البركة نتبرك بها - 00:09:01

فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بما اجاب. وفي هذا دليل على ان من جعل حجرا او شجرة يطلب منها البركة والزيادة والنماء فقد

وقع بما وقع به اولئك الذين انكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:09:22

فيه مسائل الاولى تفسير اية النجم الثانية معرفة صورة الامر الذين طلبوا. نعم صورة الامر الذي طلبه الصحابة ولم يفعلوا ومع ذلك

انكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليهم هذا الانكار الشديد انهم طلبوا - 00:09:45

ان ان يجعل لهم شجرة يتبركوا بها لا انهم يعبدوها وانما طلبوا قالوا اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط نتبرك بها كما تبركوا بها

فدل على ان التبرك بالاشجار - 00:10:11

والاحجار ونحوها ممنوع وانه من سنن الضالين لا من سنن المرسلين لذلك قال من قال من اهل العلم انظروا اي شجرة رأيتموها

يتبرك بها الناس يضعون عليها المسامير والخرق ويلقون عليها حاجاتهم فانها ذات انواط فاقطعوها - 00:10:29

فانها ذات انواط كما كان المشركون يفعلون ذلك فانها سدره يجب قطعها وان لم يعتقد الناس انها تنفع وتضر فان هناك اشياء احيانا

يعتقد الناس فيها شيئا يعتقدون ان هذه الشجرة تشفي - 00:10:59

او يعتقدون ان هذا الماء يشفي هذا اعتقاد لان الذي ينفع ويضر هو الله قد يقول قائل اليس هذا مثل الادوية؟ نقول لا ليس مثل

الادوية الادوية هذي اشياء حسية بنيت على اكتشافات ودراسات - 00:11:18

لا على اعتقاد ولذلك هي عامة لكل من حصل فيه هذا المرض هذا الغالب واما الاشجار فانها مبنية على اعتقادات معينة. ولذلك تمنع

من هذا الباب. نعم الثالثة كونهم لم يفعلوا - 00:11:35

الرابعة. نعم. كونهم لم يفعلوا ومع ذلك شدد عليهم هذا التشديد. فكيف بمن فعل الرابعة كونهم قصدوا التقرب الى الله بذلك لظنهم

انه يحبه. نعم هم قصدوا ان يتقربوا الى الله بهذا الفعل - [00:11:56](#)

ففي هذا دليل على ان النية الصالحة لا تكفي لتصحيح العمل لابد من موافقتها للكتاب والسنة فمن دعا غير الله بنية صالحة لم يشفع ذلك له عند الله. ولذلك قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - [00:12:14](#)

ومع ذلك هم مشركون. نعم الخامسة انهم اذا جاهلوا انهم اذا جهلوا هذا فغيرهم اولى بالجهل. نعم. الصحابة اعلم الناس بالدين لذلك وجد من الصحابة من يجهل هذا الحكم فكيف بمن بعدهم - [00:12:33](#)

ولذلك لو طوفت ببصرك الى انحاء العالم الاسلامي عندنا وعند غيرنا لرأيت ان هناك جهلا في مثل هذه المسائل ولولا ظيق الوقت لذكرت لكم بعض المواقف التي وقفت عليها في هذا الباب - [00:12:53](#)

من الجهل في بعض مسائل الاعتقاد اصولا او فروعا. ولذلك الانسان مأمور ان يتبصر ويتمسك بمثل هذه الاصول. نعم السادسة ان لهم من الحسنات والوعود بالمغفرة ما ليس لغيرهم. ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم انكر وقال - [00:13:10](#)

قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى لان المسائل مسائل التوحيد والشرك مسائل الغلط فيها خطير جدا السابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعذرهم. بل رد عليهم بقوله الله اكبر انها السنن - [00:13:33](#)

لتتبع لتتبعن لتتبعن سنن من كان قبلكم تغلظ الامر بهذه الثلاث. قوله انه لم يعذرهم بمعنى لم يتركهم وانما انكر عليهم هذا المقصود انه صلى الله عليه وسلم انكر عليهم مع انهم - [00:13:55](#)

كانوا يجهلون مثل هذا الامر لان هذا باب يحتاج الى زجر تغلب الامر بهذه الاشياء الثلاث. قوله الله اكبر ثانيا قوله انها السنن ثالثا قوله لتتبعن سنن من كان قبلكم - [00:14:14](#)

هذا دليل على شدة هذا الامر الثامنة الامر الكبير وهو المقصود انه اخبر ان انه اخبر ان طلبتهم كطلبة بني اسرائيل ان طلبتهم ان كطلبة بني اسرائيل لما قالوا لموسى اجعل لنا الها. نعم فكلما الطلبتين - [00:14:30](#)

فيها منافاة للتوحيد التبرك بالشجر نوع من انواع اتخاذها الها ايضا شرك اكبر التاسعة اننا في هذا معنى لا اله الا الله ان نفي هذا معنى لا اله الا الله. مع دقته وخفائه على اولئك - [00:14:55](#)

معنى هذه المسألة ان نفي هذا اي ان نفي التبرك بالاشجار والاحجار من معنى لا اله الا الله لانه لا ينفع ولا يضر الا الله ولا يرفع ولا يخفض الا الله. نعم - [00:15:22](#)

الحادية العاشرة انه حلف على الفتيا وهو لا يحلف الا لمصلحة الحادية عشرة ان الشرك فيه اكبر واصغر لانهم لم يرتدوا بهذا الثانية عشرة قولهم ونحن حدثاء عهد بكفر - [00:15:41](#)

ان غيرهم لا يجهل ذلك. نعم. الثالثة عشرة التكبير عند التعجب خلافا لمن كرهه الرابعة عشرة سد الذرائع سد رافع هذا باب عظيم مشهور فسد الذرائع المقصود بها اغلاق الطريق الذي يوصل الانسان الى المحرم - [00:16:04](#)

وكلما كان الطريق الى المحرم اقرب كان سده اولى واذا كان المحرم اكبر كان اغلاقه اولى ولا شيء اكبر من الشرك. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم حمى حمى حمى التوحيد - [00:16:28](#)

النهي عن اشياء هي في اصلها مباح لكن لانها توصل الى الشرك وغلظ في اشياء النهي عنها ليس لذاتها ولكن لغيرها. ومن ذلك التبرك. نعم الخامسة عشرة النهي عن التشبه باهل الجاهلية - [00:16:48](#)

الانسان عن ان يتشبه بهم في اعتقاداتهم وافعالهم وعاداتهم والنصوص في هذا كثيرة السادسة عشرة الغضب عند التعليم. الغضب عند التعليم اي انه لا مانع ان يغضب الانسان عند التعليم - [00:17:09](#)

اذا قام مقتضاه والا فالاصل الحلم كما هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم الغالب نعم السابعة عشرة القاعدة الكلية لقوله انها السنن. نعم القاعدة الكلية قوله انها السنن اي من سنن الله في الخليقة انهم لا يزالون مختلفين. التفرق - [00:17:28](#)

لو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين. ولذلك امة محمد ستفترق لما افتרכת الامم السابقة فلا تظن ان امة محمد لا تستمر امة واحدة. مستحيل ان النوع الذي لا ينطق عن الهوى قال - [00:17:52](#)

افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة. وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة طيب اين النجاة؟ النجاة في اتباع الكتاب والسنة الثامنة عشرة ان هذا علم من اعلام النبوة لكونه وقع كما اخبر فانه قال لتتبعن سنن من كان قبلكم - [00:18:10](#)

هذا كما اخبر اتبعت هذه الامة اتبع فرقة منها اليهود والنصارى حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه وحصل في العادات والعبادات والاعمال والاخلاق واشياء كثيرة. وصفي من سلمه الله. نعم - [00:18:37](#)

التاسعة عشرة ان كلما ذم الله به اليهود والنصارى في القرآن انه لنا. نعم. كل ما جاء في القرآن فيه ذم لليهود والنصارى فان هذا تحذير لنا ان نقع فيما وقع فيه - [00:18:59](#)

فحينما يقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ثم قال كانوا لا عن منكر فعلوه. حينما يقول الله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا. ان الذين -

[00:19:19](#)

يكتمون ما انزل الله ايات كثيرة هذا ليس خاصا بهم منتهى بل كل من فعل مثل فعلهم فان فانه يدخل في هذا الدم. نعم العشرون انه متقرر عندهم ان العبادات مبناه على الامر - [00:19:39](#)

فصار فيه التنبيه على مسائل القبر. اما من ربك؟ فواضح. واما من نبيك فمن هذه المسألة تحتاج الى بيان العشرون انه متقدر عندهم ان العبادات مبناه على الامر من اين نأخذها - [00:19:59](#)

قال اجعل لنا انواط كما لهم ذات انواط فاعلموا ان التعبد بشيء لابد ان يكون مأذون به شرعا قال فكان فيه التنبيه على مسائل القبر اما قوله من ربك فواضح لانه لا رب - [00:20:25](#)

الا الله حينما قال قالوا اجعل لنا ذات انواط. فقال صلى الله عليه وسلم قلتم كما قال بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة انه لا رب الا الله - [00:20:42](#)

واما من نبيك فمن اخباره بانباء الغيب؟ اخبر لتتبعن سنن من كان قبلكم فوقع فهو رسول الله حقا واما نعم واما ما دينك فمن قولهم اجعل لنا الها اله لانهم علموا انه لا دين الا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو - [00:20:54](#)

دين الاسلام. نعم الحادية والعشرون ان سنة اهل الكتاب مذمومة كسنة المشركين الثانية والعشرون ان المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه لا يؤمن ان يكون في قلبه. لا يؤمن لا يؤمن ان يكون في قلبه بقية من تلك العادة. لقولهم ونحن حدثاء عهد بكفر. نعم ولذلك النبي صلى الله عليه - [00:21:17](#)

وسلم كانت المهام العظام لا يوليها الا السابقين لكن ولى بعض المهام العظام بعض المتأخرين في الاسلام لانه عرفهم كما فعل مع مع خالد ابن الوليد كما فعل مع عمرو بن العاص رضي الله عنهما جميعا - [00:21:48](#)

والحاصل من ذلك ان المنتقب من الباطل كان يكون انتقل من كفر الى اسلام او من بدعة الى سنة لا يؤمن ان يكون في قلبه بقية ولذلك يحتاج الى تصفية يحتاج الى ان يتعاهد - [00:22:08](#)

في هذا الباب نعم باب ما جاء في الذبح لغير الله الدرس الاول انتهى نقف قليلا ونعود ان قل ان كان هذا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اقرب دعاء الى الاجابة - [00:22:23](#)

وان كان حكما فحكمه وخبرا فخره الصدق واما كون النبي عليه الصلاة والسلام احيانا يدعو ولا يجاب لا شك النبي عليه الصلاة والسلام بشر. كما قال تعالى ليس لك من الامر شيء - [00:23:04](#)

ولا يعارض القول بانه ان كان دعاء فدعائه صلى الله عليه وسلم اقرب الادعية الى الاجابة لا ودع الله له وهو الان يدعو حكم عام قد يحصل الامر في الناس - [00:23:19](#)

ان يتعلق بشيء ويحصل له مقصوده من باب الفتنة كمن يتعلق باشياء بالسحر بالجن. ويحصل له مقصود من باب الفتنة له هذه مسألة هي مسألة دقيقة حقيقة لكن الامر متعلق بالاعتقاد - [00:23:33](#)

دبلة الخطوبة هي من حيث الاصل هدية يتجاذبها ثلاث احكام الحكم الاول ان كانت على صفة فيها تشبه بالكفار فتمنع من هذه الحيثية من جهة مفكة الحالة الثانية الا يكون فيها تشبه بالكفار وانما هدية يهديها الرجل الى زوجته تلبسها - [00:24:00](#)

هذا مباح وتحابوا والهدية اقول مشروعة الامر الثالث ان يكون فيها اعتقاد يعتقدون انها ما دامت موجودة فالمودة ستزداد وما دامت منزوعة فالمودة ستنزع. هذا الاعتقاد هو الممنوع ولذلك لا يجوز ان يعتقد هذا الامر فتنزع لاجل هذه الحيثيات - [00:24:19](#)

اذا قالت اذا نزعته ولذا قالت اذا نزعته فهذا دليل على ان حبك لي هنا لا يلزم هي هي فيها التفصيل ان كانت من باب الاعتقاد من باب الاعتقاد يمنع لكن احيانا ما تقول هذا الامر من باب الاعتقاد لكن تجعلها دلالة - [00:24:49](#)

يعني تراك اذا وخرته انت ما انت بتحبه ليس من باب الاعتقاد لكن من باب انها تستدل بهذا على انك لا لا تريدني. يعني انا اعطيتك سيارتي قلت لك ابد خليفها معاك ترى ان ما استخدمته تراك ما انت - [00:25:12](#)

يعني ترغبوا ولا تحبوا ولا انا بصديق لك ولا كذا فهذا معنى اخر ليس هو معنى الاعتقاد بذات هذا يقول بعض طلبة العلم يقول اجلس عند الشيخ الصالح فلان لانه مستجاب الدعوة وزاهد هل تدخل - [00:25:28](#)

في التبرك التبرك بالصالحين انواع الصالحون مباركون لكن التبرك بهم انواع. النوع الاول ان يتبرك بذاتهم يجي ويتمسح فيه يجي ياخذ غترته وشماغه وكذا فهذا الصحيح انه لا يجوز الدليل على ذلك - [00:25:47](#)

ان الصحابة رضوان الله عليهم ما تبركوا بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا حسيا. كان عندهم ابو بكر كان عندهم عمر كان عندهم عثمان كان عندهم علي رضي الله عنهم اجمعين. وما كانوا يأتون ويأخذون عرق هؤلاء الخلفاء الاربعة - [00:26:12](#)

او يأخذون شعرهم ويتبركون به. او كانوا يأخذون اه عمامتهم ويتبركون بها علموا ان التبرك الحسي خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم ولو كان خيرا فكانوا اسبق الناس اليه واضح - [00:26:31](#)

وما يذكره بعض الشراح النووي وابن حجر وابن الملقن وغيرهم رحمهم الله حينما يأتون الى تبرك الصحابة بالرسول صلى الله عليه وسلم ويقولون يؤخذ منه جواز التبرك الصالحين هذا متعقب ولا يصح - [00:26:48](#)

النوع الثاني ان يتبرك بعلم الرجل الصالح. لكونه من علماء يتبرك بالعلم الذي يأخذه عنهم ويقول هذا الرجل مبارك علمه مبارك قريب المنال يثبت في القلب هذا من الاشياء التي ما زال اهل العلم يعرفون ان علم الرجل الصادق احسن من علم غيره. علم المتبع اكثر من احسن من علم - [00:27:05](#)

غيره فهذا ليس بالتبرك حسيا كذلك ايضا ان يتبرك بدعائه. كأن يقول ذلك العالم يدعو لطلابه فانا ارجو دعوة من دعواته. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر اه سيأتيكم رجل من مراد ثم من قرن الى ان قال فان استطعت ان يستغفر لك فافعل. فاذا كان طلبا لدعائه فهذا لا مانع من - [00:27:37](#)

والله اعلم العطف والصرف نوع من انواع السحر العطف عطف الانسان الذي كره شيئا لاجل ان يحبه والصرف صرف من يحب شيئا عن المحبوب لاجل ان يكرهه. وهذا نوع من انواع السحر - [00:28:04](#)

واما التولة فلا يلزم ان تكون سحرا. وانما اشياء يزعمون انها ما دامت معلقة او موضوع تحت المخدة او في الفراش او في غرفة النوم فانها تجعل الزوجين متحابين من غير ان تكون سحرا - [00:28:33](#)